بالناس ولو في قصعة من سواك وكان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر وإذا
انتهى إلى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه
نصيبه لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه وإن جلس إليه أحد
لم يقم عليه السلام حتى يقوم الذي جلس إليه إلا أن يستعجله أمر فيستأذنه
ولا يقابل أحدا بما يكره ولا يجزي السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح وكان
يعود المرضى ويحب المساكين ويجالسهم ويشهد جنائزهم ولا يحقر فقيرا
لفقره ولا يهاب ملكا لملكه يعظم النعمة وإن قلت لا يذم منها شيئا
ما عاب طعاما قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه وكان يحفظ جاره ويكرم
ضيفه وكان أكثر الناس تبسما وأحسنهم بشرا لا يمضي له وقت في غير عمل
لله تعالى أو فيما لا بد منه وما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون
فيه قطيعة رحم فيكون أبعد الناس منه يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب
الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده أو غيره ويمسح وجه فرسه بطرف
كمه أو بطرف ردائه وكان يحب الفأل ويكره الطيرة وإذا جاءه ما يحب
قال الحمد لله رب العالمين وإذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال وإذا
رفع الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا
وجعلنا مسلمين وأكثر جلوسه مستقبل القبلة يكثر من ذكر الله تعالى ويقل
اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر في المجلس الواحد مائة
مرة وكان يسمع لصدره وهو في الصلاة أزيز كأزيز المرجل من البكاء
وكان عليه الصلاة والسلام تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي
وإذا نام نفخ ولا يغط وإذا رأى في منامه ما يكره قال هو الله لا
شريك له وإذا أخذ مضجعه قال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك

وإذا استيقظ

وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور
وكان يصوم الاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر وعاشوراء وقلما كان
يفطر يوم الجمعة وأكثر صيامه في شعبان وكان لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية
ويكافئ عليها ولا يتأنق في مأكل وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع وآتاه
الله مفاتيح خزائن الأرض فلم يقبلها واختار الآخرة وأكل الخبز بالخل
وقال نعم الإدام الخل وأكل لحم الدجاج ولحم الحبارى وكان يحب الذراع
من الشاة وقال كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة
وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن وأكل خبز الشعير بالتمر والبطيخ
بالرطب والقثاء بالرطب والتمر بالزبد ويحب الحلوى والعسل
ويشرب قاعدا وربما يشرب قائما ويتنفس ثلاثا مبينا الإناء
ويبدأ بمن عن يمينه إذا سقاه وشرب لبنا وقال من أطعمه الله
طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شيء يجزئ
مكان الطعام والشراب إلا اللبن وكان يلبس الصوف وينتعل المخصوف
ولا يتكلف في ملبس وأحب اللباس إليه الحبرة من برود اليمن
فيها حمرة وبياض وأحب الثياب إليه القميص ويقول إذا لبس ثوبا
استجده اللهم لك الحمد كما ألبستنيه أسألك خيره وخير ما
صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وتعجبه الثياب
الخضر وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه
بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة بردة الأحمر ويعتم ويلبس خاتما من
فضة نقشه محمد رسول الله في خنصره الأيمن وربما في
الأيسر ويحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول إن جعل الذي في النساء والطيب وجعل

في الأصل كما هنا مقدم على قوله وكان عليه الصلاة والسلام تنام عيناه الخ فاعلمه واغفر لكاتبه جزيت خيرا

راجع

Copyright © King Saud University